

الوافي في الوفيات

ولو وفيتُ لخؤون غادرٍ ... تبعْتُ قلبي معكم حيث انطلقُ .
أباسمُ بالغور أو برقُ حفا ... أم صارمُ جُرِّد أم سهمُ مرقُ .
إذا استطار جمرةً في فحمةٍ ... من الدجى جلَّ به الشوق ودقُ .
أفهمني وحيَ الغرام ومضهُ ... والشأنُ أن يُغفَّهُم ثغرُ ما نطقُ .
وقال :

حالَ الشبابُ وما حالت صابتهُ ... وخانه دهرُهُ فيهم ولم يَخُنْ .
لو كنتُ أبقيتُ دمعاً يوم بينهمُ ... لما تَحَمَّلتُ فيها مِندَكةَ المُرُنْ .
غابوا وما فِكَرِي فيهم بغائبةٍ ... فالحظُّ للقلبِ لا للعينِ والأُذنْ .
وربَّما ليلةٍ كانت بقربهمُ ... خالاً لهوت به في وجنة الزمنْ .
وما سلوتُ كما طنَّتْ وُشَاتُهُمُ ... لكنَّ قلبي حلِيمُ الوجد والشجنْ .
وأنكر الركبُ منِّي يومَ كاظمةٍ ... عَـيَّ اللسانِ وفورَ الدمعِ باللسنْ .
وسُنْدَكةَ الحبِّ في الآثار ماضيةُ ... وإنَّما الناسُ بالعوادات والسُنْدَنْ .
وقال :

سرتُ زينبُ والبرقُ مبتسمُ الثغرِ ... كما سحبتُ كفَّ شريطاً من التَّـبْرِ .
وقد جمعنا شملةً الليل والهوى ... كما اشتملت أحناء صدرٍ على سِرِّ .
بكت وأرانا عَـقدها دَهَشُ النوى ... فقلنا لها : ما أشبه النظم بالنثرِ .
ولاحت ثريّاً شَنفها فوق خدِّها ... وشرطُ الثريِّ أنَّها منزل البدرِ .
وبتنا ولا لثمي قلادةً جيدها ... عفاً ولا ضمَّي وشاحاً على الخصرِ .
ويوم وصالٍ كان أبيضَ ناصعاً ... ولكنَّه كالخالِ في وجنة الدهرِ .
لهونا به والشمسُ في الدِّجَنِ تجتلى ... كنظم حبابٍ فوق كأسٍ من الخمرِ .
ورحنا وفي أفعالنا صحوه الحجى ... وإن كان في ألبابنا نشوةُ السكرِ .
نعفَّي بأذيال المروط مع الدجى ... لما كتبتُ منها الذوائبُ في العفرِ .
سلوها هل ارتابتُ بلحظٍ ضَجيعها ... وهل حُطَّ عن شمس الضحى سُحُبُ الخُمَرِ .
على طول ما أبكت جفوني من الأسى ... وما أضحكتُ بالشيبِ رأسي من الصبرِ .
منزَّهةً في الحربِ أقلامُ سُمِّهم ... عن الدم حتَّى ليس تكتب في ظهرِ .
إذا ما ابتدا مَنّاً امرؤُ قالت العلى : ... ليُخَلَّ مكانُ الصدر للفارس الحبرِ .
وما كان نظم الشعر عادةً مثلنا ... لمسألةٍ لولا الإرادةُ للفخرِ .

أريت أخاها النجمَ ليلةَ نظمها ... أشفَّ بيوتاً من كواكبها الزهرِ .
ولو أن هاروتاً رأى حُسنَ وجهها ... تعلَّـم من أجفانها صنعةَ السحرِ .
ابن دفتـر خُوان الموسوي .

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا الشـريفُ أبو الحسن الحسيني الموسوي
الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دفتـر خوان . ولد بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين
وست مائة وله ست وستون سنة . له مصنّـفات أدبية وغير أدبية . امتدح المنتصر بالله وغيره
 . وملكـت من تصانيفه بخطه كتاب : شاهناز وهو سؤالاتُ نظم أبيات وأجوبتها نثرُ بين حكيمين
 : طبعي وإلهي وكتاب الطلائع .

أبو تراب الكرّميني .

علي بن محمد بن طاهر بن علي أبو تراب التميمي الكرمني أحد الأئمّة الكبار أديب عظيم
حافظ لأصول اللغة عديم النظير في زمانه ورع عفيف كثير التلاوة توفي سنة ست وخمسين وخمس
مائة .

الصاحب بهاء الدين بن حنـّـسـا